

التوجيهات الرعوية

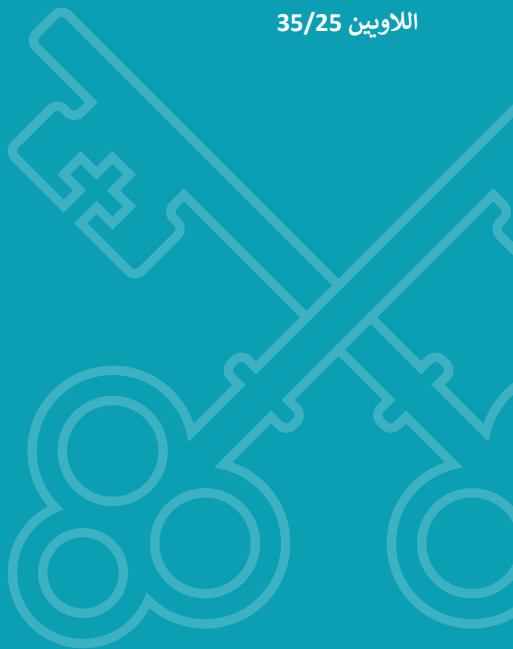
حول

النازحين داخلياً

"وَإِذَا افْتَقَرَ أَحْوَكُ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ،

فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوْطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ."

اللاويين 35/25





التوجيهات الرعوية

حول

النازحين داخلياً

قسم اللاجئين والمهاجرين

دائرة خدمة التنمية البشرية المتكاملة

جدول المحتويات

5	تمهيد انتشار ظاهرة التشرد داخليا ومعالجتها الاهتمام الرعوي بالأشخاص النازحين الداخليين
9	مقدمة
13	الاستقبال تجاهل الأشخاص النازحين الداخليين الافتقار إلى البيانات المعنوية بالأشخاص النازحين الداخليين وعدم الاعتراف بهم اضطراب المجتمعات المستضيفة مسؤولية المؤسسات الاستجابة الطارئة وحلول مستدامة حالات تشرد لفترات ممتدة
22	الحماية الحماية الدولية للأشخاص النازحين الداخليين إيلاء اهتمام خاص للأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشّة الاتجار بالبشر الذي يستهدف الأشخاص النازحين الداخليين الأشخاص النازحين الداخليين في المناطق الحضرية الأشخاص النازحين الداخليين في المخيمات حماية العاملين في الإعانة النزاعات الإثنية غير المحلولة

34

التعزيز

نحو الإدماج الاقتصادي
الحاجة إلى تحديد الهوية الشخصية
الإدارة السليمة والشفافة
تمويل الكنائس المحلية
الحاجة إلى نمو روحي
مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين

43

الإندماج

تعزيز الحلول المستدامة
الإندماج بين المجتمعات المستضيفة والأشخاص النازحين الداخليين
الرعاية الروحية بالأشخاص النازحين الداخليين الكاثوليكين
العودة وإعادة الاندماج

50

أهمية التعاون

العمل المشترك والتنسيق بين الجهات الفاعلة الكاثوليكية
التعاون المسكوني وبين الأديان
التعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى

56

خلاصة

58

كيفية استخدام هذه الوثيقة

تمهيد

تطرق قداسة البابا فرنسيس بمناسبة تبادل التهاني بالعام الجديد 2020 مع الدبلوماسيين المُعتمدين لدى الكرسي الرسولي إلى الاحتياجات الملحة للأشخاص النازحين الداخليين. إن قلقه الأبوي يُفيد كمقدمة ممتازة لوثيقة "التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين" الجديدة. فحيث توجد حالات عنف مكثفة وممتدة،

هناك حاجة إلى تشجيع المبادرات لتعزيز الأخوة بين جميع المجموعات المحلية والثقافية والإثنية والدينية (...). وتؤدي حالات النزاعات والطوارئ الإنسانية المتفاقمة بسبب تغير المناخ إلى زيادة عدد الأشخاص المشردين وتترك أثرًا على الأشخاص الذين يعيشون أساسًا في فقر مدقع. ويفتقر العديد من البلدان التي تشهد مثل هذه الحالات إلى هيكلية ملائمة لتلبية احتياجات النازحين.

وفي هذا الصدد، أودّ الإشارة إلى أنه، للأسف، لا يوجد حتى الآن أيّ استجابة دولية متسقة لمعالجة ظاهرة النزوح الداخلي. ويعود ذلك في معظمه إلى عدم وجود تعريف متفق عليه دوليًا لكون هذه الظاهرة تحدث داخل الحدود الوطنية. ونتيجة لذلك، لا يحصل دائمًا الأشخاص النازحين داخليًا على الحماية التي يستحقونها ويعتمدون على سياسات الدول التي يجدون أنفسهم فيها وقدراتها على الاستجابة¹.

¹ كلمة البابا فرنسيس إلى الدبلوماسيين المُعتمدين لدى الكرسي الرسولي، الفاتيكان 2020.

وبالفعل، قد تم وضع هذه التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين بين يديكم من أجل إيجاد خطط ومشاريع ملموسة وبرامج رعوية لمعالجة حالة الأشخاص بالكامل وجميع الأشخاص ذات الصلة. ومع تشجيع قداسة البابا فرنسيس وبركته والاعتراف بامتنان بتعاون الشركاء المتعددين لقسم المهاجرين واللاجئين، نود التذكير بكلمات أشعياء المواسية والواعدة:

لا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ وَسَاتِي بِسَبِيلِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. أَقُولُ
لِلشَّمَالِ: هَاتِي وَلِلْجَنُوبِ: لَا تَمْنَعِي. هَلُمَّ بِنِيٍّ مِنْ بَعِيدٍ وَبِنِيَّاتِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
كُلٌّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي وَمَنْ لِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ (أشعياء. 43، 5-7)

انتشار ظاهرة التشرد داخليًا ومعالجتها

لقد أولى الحبر الأعظم البابا فرنسيس أهمية كبيرة لمحنة ملايين الرجال والنساء والأطفال المنسيين الذين أجبروا على النزوح داخل بلدهم ويعرفون دوليًا بالأشخاص النازحين الداخليين.

وينتج التشرد الداخلي عن سياقات متعددة كثيرًا ومختلفة. وتضم المحركات الرئيسية لهذه الظاهرة النزاعات المسلحة وحالات العنف المعمم، وانتهاك حقوق الإنسان، والكوارث المفاجئة، فضلًا عن الكوارث التي تتطور ببطء. ويمكن لتنمية الاستثمارات لمشاريع البنى التحتية والتجديد الحضري مثلًا أن تؤدي إلى التشرد على مستوى كبير. ويعاني معظم الأشخاص النازحين الداخليين على نحو متزايد من النزوح لفترات ممتدة أو يواجهون مخاطر النزوح المزمّن.

وأدى اهتمام المجتمع الدولي في الهجرة القسرية عبر الحدود الدولية أحيانًا إلى تشتيت الانتباه عن الأشخاص المشردين قسرًا داخل بلدهم، مما زاد من عرضة الأشخاص النازحين

الداخليين للمخاطر وحاجتهم لحماية حقوقهم الإنسانية ومساعدات إنسانية. وغالبًا ما يجد عدد كبير من النازحين الداخليين أنفسهم في أوضاع يائسة وسط قتال أو في مناطق نائية لا يمكن الوصول إليها بعيدين عن مساعدات الإغاثة أو الطوارئ. وقد يضطر الأشخاص المشردين لفترات ممتدة إلى العيش بعيدًا عن منازلهم لعدة سنوات أو حتى عقود، ويفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى التعليم والأملاك والتوظيف والدعم الذي يحتاجون إليه لتوفير سبل عيش مستدامة وللحصول على بصيص أمل بمستقبلهم.

وبالرغم من أنهم أحيانًا يتشردون في نفس الطريقة التي يتشرد بها اللاجئون للأسباب ذاتها، إلا أنه لا يتم ضم الأشخاص النازحين الداخليين في النظام الدولي للحماية الذي ينص عليه القانون الدولي للاجئين. وبالفعل، لا يُعتبر الأشخاص المشردين الذين لم يخرجوا من الحدود المعترف بها دوليًا بحثًا عن الأمان والحماية سوى مواطنين خاضعين لولاية بلدهم القضائية ويتمتعون بنفس الحقوق والضمانات كأي مواطن آخر في تلك الدولة بالذات. وأدى الاعتراف بشكل أولي بأن تلتزم الدول بحماية جميع مواطنيها مهما كانت الظروف فضلًا عن احترام المجتمع الدولي لسيادة الدولة حتى الآن إلى الافتقار لنظام دولي مُلزم قانونًا وتعريف للتشرد الداخلي. ولهذا السبب، تقع المسؤولية الأساسية بحماية حقوق الإنسان وتوفير المساعدة الإنسانية وفقًا للقانون الدولي على عاتق الحكومة الوطنية حتى لو لم ترد الحكومة أو لم تكن قادرة دائمًا على الوفاء بالتزاماتها. وفي حالات مشابهة، قد تدعو الدول والمجتمع الدولي الجهات الفاعلة الدولية إلى تعزيز الوفاء بالمسؤوليات الوطنية عوضًا عن استبدالها.

الاهتمام الرعوي بالأشخاص النازحين الداخليين

تهدف وثيقة التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين إلى تقديم اقتراحات وإرشادات للعمل بالاستناد إلى أربع كلمات ألا وهي الترحيب والحماية والتعزيز والاندماج. وقد سبق أن تم استخدام هذه الكلمات في سياقات مرتبطة بالمهاجرين واللاجئين.

وتصف الوثيقة مهمة الكنيسة تجاه جميع سكان الضواحي الوجودية والأشخاص المهةدين بمخاطر ملموسة الذين يجب أن نرحب بهم وتحميمهم ونعززهم وندمجهم.

وباشر قسم المهاجرين واللاجئين العمل في 1 يناير/ كانون الثاني 2017. وأسس قداسة البابا فرنسيس هذا القسم الذي يعمل في الوقت الراهن بتوجيهات مباشرة منه. وتنطوي مهمة هذا القسم المكلف بمعالجة المسائل المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين على مساعدة أساقفة الكنيسة الكاثوليكية وجميع الذين يخدمون الأشخاص المعرضين للمخاطر أثناء التنقل. ولتلبية احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين، عقد قسم المهاجرين واللاجئين في عام 2019 دورتي استشارات مع قادة الكنيسة والعلماء والممارسين من ذوي الخبرة والشركاء العاملين في هذا الميدان. وتبادل المشاركون الخبرات ووجهات النظر لمعالجة النواحي المرتبطة بظاهرة التشرّد داخليًا. ونتجت عن هذه العملية وثيقة التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين ووافق عليها قداسة البابا من أجل إرشاد عمل قسم المهاجرين واللاجئين وشركائه.

وستستخدم التوجهات من قبل الأسقفيات و الأبرشيات والمجامع الدينية والمدارس والجامعات الكاثوليكية والمنظمات الكاثوليكية وغيرها من منظمات المجتمع المدني وأي مجموعة أخرى راغبة بالاستجابة. وفضلًا عن تنفيذها في البرامج المحلية، توفر التوجهات أيضًا نقاطًا أساسية للعظات والتعليم ووسائل الإعلام. وإن هذه التوجهات الرعوية متاحة على الرابط التالي: <https://migrants-refugees.va/poidp> في مختلف اللغات والأشكال. ويدعو قسم المهاجرين واللاجئين الجميع إلى المشاركة بنشاط في التعلم والتواصل والأعمال المرتبطة بتجنب التشرّد الداخلي وتعزيز مكانته وتغذيته بتأملات وصلاة وتعاليم قداسة البابا فرنسيس.

Cardinal Michael Czerny S.J. & Father Fabio Baggio C.S.
Under Secretaries
Vatican City, 2020

مقدمة

1 وصل عدد الأشخاص النازحين الداخليين وفقاً لمركز رصد التشرّد داخلياً في أواخر عام 2018 إلى 41.3 مليون نسمة في جميع أنحاء العالم² وهو أعلى رقم سجل تاريخياً. وتعرّف الكنسية بتعريف الأشخاص النازحين الداخليين المنصوصة في المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن النزوح الداخلي (1998) على أنهم : "أشخاص أو مجموعات أشخاص اضطروا قسراً أو أجبروا على الهرب أو ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة خاصة بسبب أو من أجل تجنب آثار النزاعات المسلحة أو حالات العنف المعمم أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو من صنع البشر ولم يعبروا الحدود المعترف بها لدولة"³.

2 ويجب إضافة سبباً أساسياً للنزوح الداخلي: فقد تكون الحكومات وجهات فاعلة في القطاع الخاص بمن فيهم ميليشيات خاصة أو مجموعات متطرفة أو شركات متعددة الجنسيات مسؤولة عن الاستيلاء المخطط أو التعسفي على أراض معينة. وغالباً ما يكون الغرض من ذلك تنفيذ مشاريع بنى تحتية أو غيرها فضلاً عن التعدين والزراعة المكثفة والاستيلاء على الأراضي. وقد يتم الاستيلاء على الأراضي من دون استشارة المجتمعات

² راجع مركز رصد التشرّد داخلياً، التقرير العالمي بشأن التشرّد داخلياً، 2019، جنيف 2019، الصفحة 48. ويعتبر مركز رصد التشرّد داخلياً مصدراً رائداً للمعلومات والتحليل من خلال إصداره السنوي التقرير العالمي بشأن التشرّد داخلياً <https://www.internal-displacement.org> ويشكل هذا المركز جزءاً من المركز النرويجي للاجئين www.nrc.no.

³ لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، المبادئ التوجيهية بشأن التشرّد داخلياً، نيويورك 1998، المقدمة، صفحة 2. وتم اقتباس هذا التعريف في وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، صفحة 50.

المتأثرة على نحو سليم، والتعويض عليها بعدل أو مساعدتها في عملية إعادة التوطين أو التأهيل مما يؤدي إلى نزوح داخلي.

3 واعترف المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة بحجم احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين وبَدَلًا جهودًا هامة في معالجتها بما فيه من خلال وضع خطة عمل للارتقاء بعملية تجنب التشرّد داخليًا وحماية الأشخاص النازحين الداخليين وإيجاد حلول لهم⁴. وإننا نعتز بأولويات هذه الخطة ولا سيما تعزيز مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين في القرارات التي تؤثر عليهم والتشريعات الوطنية وسياسات حماية الأشخاص النازحين الداخليين وجمع بيانات وتحاليل دقيقة بشأن النزوح الداخلي، ومعالجة النزوح طويل الأمد.

4 وتعتز الكنيسة الكاثوليكية أيضًا وتقدر جهود المجتمع الدولي في وضع إطار قانوني لحماية الأشخاص النازحين الداخليين فضلًا عن إشراك العديد من الجهات الفاعلة من المجتمع المدني في الاستجابة إلى النزوح داخليًا. ولكن، لا يمكن لذلك أن يستبدل الدور الرئيسي للحكومات الوطنية والسلطات المحلية.

5 وسبق أن أخذت السلطة التعليمية للكنيسة الكاثوليكية بالاعتبار محنة الأشخاص النازحين الداخليين بالإضافة إلى فئات أخرى من المهاجرين وتوصل إلى تأملات وتعليمات بشأن رعايتهم من الناحية الرعوية. وينصب التركيز في هذه الوثيقة على الأشخاص النازحين الداخليين فقط مع تسليط الضوء على بعض التحديات الجديدة التي يطرحها السيناريو العالمي الحالي فضلًا عن اقتراحات بشأن استجابات رعوية ملائمة. وأما

⁴ راجع خطة عمل للارتقاء بعملية تجنب وحماية وإيجاد حلول للأشخاص النازحين الداخليين لعامي 2018-2020، <https://www.ohchr.org/Documents/Issues/IDPersons/GP20PlanOfAction.pdf>

الهدف الرئيسي من هذه التوجهات فهو توفير سلسلة من الاعتبارات الأساسية التي قد تكون مفيدة لمؤتمرات الأساقفة والكنائس المحلية والمجامع الدينية والمنظمات الكاثوليكية والوكلاء الرعويين الكاثوليك وجميع المؤمنين الكاثوليك في التخطيط الرعوي وبلورة برامج لمساعدة الأشخاص النازحين الداخليين على نحو فعال.

6 وتستند التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين بقدر كبير على تأملات الكنيسة وتعاليمها وخبرتها العملية طويلة المدى في الاستجابة إلى احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين في الماضي والحاضر على حد سواء. وتشير معظم اقتباسات السلطة التعليمية للكنيسة الكاثوليكية المذكورة في هذه الوثيقة بشكل صريح إلى الأشخاص النازحين الداخليين؛ في حين تتطرق الاقتباسات الأخرى إلى فئات أخرى من المهاجرين ولكن يمكن إلى حد ما تطبيقها على الأشخاص النازحين الداخليين. وستستفيد أيضا التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين من الخبرة العملية لعدد كبير من المنظمات الكاثوليكية العاملة منذ وقت طويل في هذا الميدان ومن ملاحظات الممثلين عن مؤتمرات الأساقفة. ومع أن قداسة البابا قد وافق على وثيقة التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين إلا أنها لا تسعى إلى استنفاد تعاليم الكنيسة بشأن الزواج داخليًا.

7 وتأخذ وثيقة التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين في الاعتبار سلسلة من التحديات التي يواجهها الأشخاص النازحين الداخليين اليوم، وتلي كل منها قائمة تدعو الكنيسة الكاثوليكية إلى اتخاذ إجراءات محددة للاستجابة إليها. وتم تنظيم لائحة التحديات والدعوة إلى الاستجابة وفقا للأفعال الأربعة التي استخدمها البابا فرنسيس بشأن المهاجرين ألا وهي الترحيب والحماية والتعزيز والاندماج. وتم استخدام هذه الأفعال الأربعة باعتبارها خارطة طريق في التخطيط الرعوي للمهاجرين واللجوءيين الدوليين وللتعبير من خلال هذه الوثيقة عن قلق البابا الرعوي على الأشخاص النازحين الداخليين.

وتتضمن هذه الوثيقة أيضا قسماً مخصصاً للتعاون والعمل الجماعي إذ أنهما يشكلان ركائز المشاريع الناجحة وأساس توفير الخدمات بفعالية وكفاءة للأشخاص النازحين الداخليين.

8 ويعني مصطلح "الكنيسة الكاثوليكية" في هذه الوثيقة ويتضمن قادة الكنيسة الرسميين والأساقفة ومؤتمرات الأساقفة والكهنة والإخوة الرهبان والراهبات والمسؤولين ورؤساء المنظمات وكل عضو من أعضاء الكنيسة الكاثوليكية.

9 وترعى الكنيسة الكاثوليكية أيضًا جميع الذين نزحوا بسبب آثار تغير المناخ والكوارث المرتبطة بتغير المناخ رعاية الأم لأولادها. ولكن لم يتم اعتبار حالة الهشاشة هذه بالتحديد في تقرير التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين الحالي لأن قسم المهاجرين واللاجئين يسعى إلى معالجتها في وثيقة منفصلة سيعمل على صياغتها في المستقبل القريب.

10 وتأخذ وثيقة التوجهات الرعوية للأشخاص المشردين في الاعتبار الاستجابات القصيرة المدى والطويلة المدى فحسب للتحديات التي يطرحها التشرد داخليًا الذي سبق أن حصل. ولا تتطرق إلى الإجراءات التي يتعين على الكنيسة الكاثوليكية اتخاذها من أجل تجنب حصول التشرد داخليًا في الأساس. وذلك علمًا أن المسببات الأساسية أو محفزات التشرد داخليًا لم تتم معالجتها في هذه الخطوط التوجيهية. ومع ذلك، تعترف الكنيسة وتعيد التذكير بحق الأشخاص بالحياة والحرية والأمان في بلدهم الأصلي. ويجب أن يتمكن جميع الأشخاص بغض النظر عن حالة هجرتهم من البقاء في منازلهم في سلام وأمان من دون التعرض لتهديد الزواج القسري.

الاستقبال

تجاهل الأشخاص النازحين الداخليين

11 تعتبر ظاهرة التشرد داخليًا معقدة للغاية وصعبة المعالجة. ونتج أحيانًا عن صعوبة تدخّل المجتمع الدولي وغياب اهتمام الإعلام والمجتمع الأوسع بها "نسيان" الأشخاص النازحين الداخليين مما زاد من تعرضهم للمخاطر ومنع من الاعتراف باحتياجاتهم أو تلبيةها على نحو كاف. وتزيد خصوصية التحديات التي يواجهها الأشخاص النازحين الداخليين في كل بلد والأسباب متعددة الجوانب المؤدية إلى تنقلهم من تعقيد عملية فهم الحالة.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

12 تشجيع وسائل الإعلام والمجتمع الأوسع والحكومات على زيادة مستوى الوعي بشأن الصعوبات التي يواجهها الأشخاص النازحين الداخليين.

ولذلك، يجدر على كل شخص منا أن يتمتع بالشجاعة لكي لا نبعد نظرنا عن اللاجئين والمشردين قسرًا بل أن نسمح لوجوههم بأن تخترق قلوبنا وأن نرحب بهم في عالمنا. وإذا أصغينا لآمالهم ويأسهم سنتمكن من فهم مشاعرهم⁵.

⁵ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، الصفحة 120

13 ولأسباب إنسانية وفقًا لما أعلنه في عام 1992 المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، يجب اعتبار الأشخاص المشردين كلاجئين على النحو ذاته تمامًا الذي تم الاعتراف فيه باللاجئين رسميًا في اتفاقية اللاجئين التي أبرمت عام 1951 لأنهم يعتبرون ضحايا النوع نفسه من العنف⁶.

14 تشجيع الكنائس المحلية التي تواجه التحديات المترتبة عن ظاهرة التشرد داخليًا على تحسين معرفتها وخبرتها بشأن الأشخاص النازحين الداخليين وتوفير لهم جميع الأدوات والموارد المتاحة. وسيكون إشراك الجامعات ومراكز الدراسة الكاثوليكية في مهمة مماثلة مفيدًا للغاية. ويجب تشجيع الكنائس المحلية التي تتمتع بمعرفة وخبرة أكبر على تبادل المهارات المكتسبة مع مؤتمرات الأساقفة الأقل خبرة في المجال.

وبدورها ستوكل مؤتمرات الأساقفة كليات الجامعات الكاثوليكية على أراضيها مهمة دراسة النواحي المختلفة للهجرة بتمعن أكثر ليستفيد المهاجرون من خدمات رعوية ملموسة⁷.

15 تعزيز الموارد وتوفيرها لتنظيم برامج تدريب مشتركة وكالات تطبيق القانون والجهات الفاعلة من المجتمع المدني، والمجتمعات المبنية على الإيمان، ومؤسسات الحكومة المعنية بمساعدة الأشخاص النازحين الداخليين وحمايتهم من أجل بلورة نهج متعدد التخصصات لهذه الظاهرة وتبادل المعلومات.

⁶ المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئين: تحد للتضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 4.

⁷ المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 71.

16 تشجيع المنظمة وتوفير نماذج تدريبية بشأن التشرّد داخليًا وأسبابه الجذرية في الندوات التعليمية في الأبرشيات ومراكز الإعداد الديني وبرامج الوكلاء الرعويين على مستوى الأبرشيات والرعايا والمدارس الكاثوليكية.

وستمكن الندوات التعليمية ومعاهد الدراسات العليا من خلال تكييف مناهجها وطرقها طلابها من التعرف على مختلف أنواع الهجرة [...] والأسباب التي تدفع الأشخاص إلى التنقل، وتداعيات تنقلات من هذا النوع والمخططات العامة للرعاية الرعوية الملائمة في هذا الميدان والوثائق البابوية بشأن هذا الموضوع فضلًا عن وثائق الكنائس المحلية⁸.

17 دعوة العمال الرعويين ولا سيما كهنة الرعايا على تعزيز نظرة إيجابية تجاه الأشخاص النازحين الداخليين في مجتمعاتهم المحلية ليستجيبوا لدعوتهم كمسيحيين بالترحيب بالأشخاص الذين يقرعون على أبوابهم، معترفين بوجود الله فيهم.

وتتبع الاستضافة من محاولة الإخلاء لله والإصغاء إلى صوته في الكتاب المقدس ورؤيته في الأشخاص من حولنا .

⁸ مجمع التعليم الكاثوليكي والرعاية الرعوية للأشخاص المتنقلين في إعداد الكهنة المستقبلين، الفاتيكان 1986، المرفق 3.

الافتقار إلى البيانات المعنية بالأشخاص النازحين الداخليين وعدم الاعتراف بهم

18 لا تجمع الدول دائما بيانات بشأن التشرّد داخليًا وقد لا تعترف رسميًا بالنازحين داخليًا باعتبارهم من الأشخاص النازحين الداخليين حتى ولو كان ذلك أحيانًا على حساب حمايتهم وإدماجهم في برامج محددة مخصصة للأشخاص النازحين الداخليين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

19 استقطاب تأييد المنظمات الدولية والحكومات الوطنية بشأن جمع البيانات المعنية بالأشخاص النازحين الداخليين في كل بلد.

20 تعزيز بناء القدرات واكتساب المهارات على المستوى المؤسسي لتحديد الأشخاص النازحين الداخليين رسميًا والاعتراف بهم.

21 جعل البنى التحتية الكاثوليكية والمعرفة متاحة من أجل تحسين جمع بيانات ذات جودة بشأن التشرّد داخليًا وتبادلها.

اضطراب المجتمعات المستضيفة

22 غالبًا ما تكون المجتمعات التي تستضيف الأشخاص النازحين الداخليين محرومة وتعيش في أوضاع مضطربة. وليس لديهم غالبًا الموارد والبنى التحتية الضرورية

للترحيب بعدد كبير من الأشخاص الجدد⁹. ونادرًا ما تستفيد المجتمعات المستضيفة من التمويل الموجه إلى الأشخاص النازحين الداخليين الذين يستضيفهم مما يؤدي إلى معاملة غير متساوية وتمييز ضدهم. ويمكن لهذه المعوقات أن تؤدي إلى توترات غير ضرورية.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إن الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

23 تعزيز اعتماد نهج متوازن وشامل للمساعدات الإنسانية بين جميع الجهات الفاعلة لكي تأخذ جميع البرامج والموارد والبنى التحتية الهادفة إلى تلبية احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين في الاعتبار أيضا المجتمعات المستضيفة وتشملها وتعود بالفائدة عليها.

تشجيع الدول المانحة على اعتماد سياسات تخصص نسبة من المساعدة المباشرة فضلاً عن الوصول إلى البرامج والخدمات لتستفيد منها الأسر المحلية التي تعاني من صعوبات اقتصادية واجتماعية مشابهة¹⁰.

24 تعزيز ثقافة التقرب من الآخر في داخل المجتمعات المستضيفة وتنظيم مناسبات للتواصل الشخصي مع الأشخاص النازحين الداخليين وإنشاء مجموعات متطوعين وتمويل خاص لمساعدة جميع الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع تعرضهم للمخاطر وتوفير رعاية رعوية وخدمات لكل من الأشخاص النازحين الداخليين والمجتمعات المستضيفة لهم على حد سواء.

⁹ راجع وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 105.

¹⁰ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، الفقرة 16 ب.

تتمثل مهمة الكنيسة في أشكال متنوعة التواصل الشخصي؛ والدفاع عن حقوق الأفراد والمجموعات؛ [...] وإنشاء مجموعات من المتطوعين وتعبئة تمويل مخصص للطوارئ والرعاية الرعوية على سبيل المثال¹¹.

25 تشجيع الجهات التي توفر المعونة والمساعدة إلى الأشخاص النازحين الداخليين على القيام بمساهمات مماثلة للتنمية المحلية للمجتمعات المستضيفة في كل من مجالات الصحة والتعليم والرعاية.

وتشجيع الدول المانحة على ملاءمة المعونة والمساعدة لتشمل تنمية البنى التحتية للخدمات الطبية والتعليمية والاجتماعية في المناطق المستضيفة في مرحلة الوصول¹².

مسؤولية المؤسسات

26 قد يكون تحديد الشخص المسؤول عن مساعدة الأشخاص النازحين الداخليين على المستوى المؤسسي غير واضح. ويعتبر تقاسم المسؤولية بين الحكومات الوطنية ومؤسسات الحكومة المحلية أساسيًا. وينتج أحيانًا عن الإلتباس والخلافات بين الوكالات الحكومية وغيرها اعتماد سياسات وبرامج غير فعالة وتخصيص موارد ومضاعفتها على نحو غير ملائم للرعاية بالأشخاص النازحين الداخليين.

¹¹ المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئيين: تحد للتضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 26.

¹² قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، الفقرة 16 أ.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

27 تذكير الحكومات الوطنية بمسؤوليتها المباشرة تجاه جميع مواطنيها بمن فيهم الأشخاص النازحين الداخليين. ويتضمن ذلك من بين جملة أمور أخرى، تلبية احتياجاتهم الأساسية والدفاع عن حقوقهم الإنسانية وتعزيز كرامتهم.

تلزم الصكوك الدولية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدول على توفير الأمن والرفاه لجميع الذين يخضعون لولايتها بما يتوافق مع كرامة أي شخص بشري¹³.

28 تشجيع الحوار ودعمه بين مؤسسات الحكومة المحلية والوطنية من أجل تحسين عملية تنسيق جهودها وفعالية أعمالها التي تستهدف الأشخاص النازحين الداخليين.

لن يتطلب توفير حماية فعالة ووفرة قدر أكبر من الموارد البشرية والمالية فحسب، بل دعم مؤسسي بقدر أكبر كما ومهامّ أوضح¹⁴.

29 التعاون على نحو نشط في تمكين المؤسسات المحلية لتتمكن مع دعم الحكومة الوطنية من بلورة برامج وخدمات للاستجابة إلى احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين فضلاً عن السكان المعرضين أكثر للمخاطر في المجتمعات التي تستضيفهم.

¹³ راجع وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئيين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 69.

¹⁴ راجع نفس المرجع، الصفحة 41.

30 تشجيع مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين في عمليات صنع القرارات التي تخصهم وتمكين قادتهم ليتمكنوا من استقطاب تأييد السلطات الوطنية والمحلية لحمايتهم وإدماجهم وتمتعهم بحقوقهم كمواطنين بشكل كامل.

تمت دعوة اللاجئين (والأشخاص النازحين الداخليين) إلى الانضمام إلى المتطوعين، ما يعني تمكينهم من إيصال صوتهم من خلال المشاركة المباشرة في عملية توضيح احتياجاتهم وتطلعاتهم والتعبير عنها¹⁵.

الاستجابة الطارئة وحلول مستدامة حالات تشرد لفترات ممتدة

31 قد تتحول أحياناً الاستجابات الطارئة لحالات مفاجئة من دون تخطيط طويل الأمد المخيمات والإقامة المرحلية الانتقالية التي تفتقر إلى الوصول إلى الخدمات بشكل جيد إلى استجابات دائمة. ويؤدي ذلك أحياناً إلى اتباع ثقافة الاعتماد في مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

32 استقطاب التأييد للحصول على بدائل عادلة ومستدامة للأشخاص النازحين الداخليين خارج المخيمات ولاستشارة مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين وإشراكهم في تصميم حلول مماثلة.

¹⁵ المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئين: تحد للتضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 29.

وإذا كان للمحبة مكان في قلبنا، من المستحيل أن نلتزم الصمت أمام الصور المزعجة لمساحات كبيرة مليئة بمخيمات اللاجئين والأشخاص النازحين الداخليين في جميع أنحاء العالم¹⁶.

33 دعوة السلطات المؤهلة لضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية وظروف عيش كريم للأشخاص النازحين الداخليين الذين تمت استضافتهم في المخيمات المؤقتة. وحتى في الحالات الطارئة، يجب أن يتم ضمان حصول مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين على عدالة انتقالية.

إننا نقف أمام أشخاص حاولوا الهرب من مصير لا يمكن تحمله، لينتهي بهم الأمر في مأوى انتقالية ولا يزالون بحاجة ماسة إلى مساعدة. وهؤلاء هم أيضا كائنات بشرية، وهم إخوتنا وأخواننا الذين يحق لأطفالهم شرعيًا توقع أن يعيشوا بسعادة تماما كباقي الأطفال¹⁷.

34 تغذية بصيص أمل في مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين بشأن إيجاد حلول مستدامة لتجنب إصابتهم باليأس والخضوع للمصير المحتم والاستسلام بموازاة الحذر جيدًا من تغذية توقعات خاطئة لديهم.

يشكل الترحيب بهم وإظهار التعاطف معهم ومعاملتهم بإنصاف بضعة خطوات بسيطة يجب اتباعها لإعطائهم بصيص أمل بالمستقبل¹⁸.

¹⁶ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، الصفحة 119.

¹⁷ نفس المرجع.

¹⁸ نفس المرجع، قسم الاستعراض.

الحماية

الحماية الدولية للأشخاص النازحين الداخليين

35 تعتبر عبارة الأشخاص النازحين الداخليين تعريفاً وصفيًا بدلاً من قانونيًا¹⁹. وبالرغم من أن الأشخاص النازحين الداخليين يتشردون أحياناً لنفس أسباب اللاجئين ويحتاجون إلى حماية مماثلة، إلا أنهم لا يتمتعون بالحقوق أو الوضع القانوني نفسه للاجئين بموجب القانون الدولي. وبدلاً من ذلك، تتحمل السلطات الوطنية على عاتقها المسؤولية الأولية بحمايتهم، حتى لو أنها في أغلب الأحيان لا تريد أو غير قادرة على تأمين الحماية لهم. ولهذا السبب، تعتبر الحاجة إلى سعي المجتمع الدولي إلى إيجاد أساليب بناءة لتعزيز هذه المسؤولية ودعمها بموازاة احترام السيادة الوطنية ذات أهمية حاسمة.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

36 استقطاب التأييد لتوضيح المهام والقواعد التي تركز عليها حماية الأشخاص النازحين الداخليين على كل من المستويات المحلية والوطنية والدولية.

¹⁹ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دليل حماية الأشخاص النازحين الداخليين، 2008،

تعتبر عملية بلورة نظام يحدد المسؤوليات تجاه الأشخاص النازحين الداخليين بوضوح أكبر ضرورة جتًا. ولن يتطلب توفير حماية فعالة وفرصة قدر أكبر من الموارد البشرية والمالية فقط بل دعم مؤسسي بقدر أكبر وفهم أوضح للولايات أيضا²⁰.

37 استقطاب تأييد المجتمع الدولي للعمل بفعالية على زيادة حماية الأشخاص النازحين الداخليين في جميع أنحاء العالم ورصد تنفيذ الصكوك الدولية الموقعة مسبقًا والتدخل على نحو فعال حيث تكون الدول غير قادرة أو لا تريد توفير حماية لهم مع الاحترام الكامل لمبدأ الولاية الفرعية.

38 استقطاب التأييد لتمتع الأشخاص النازحين الداخليين بحقوقهم كمواطنين فضلًا عن حقوق الإنسان الأساسية بما فيها دعوة الدول إلى صون الصكوك الدولية بشأن حقوق الإنسان والقانون الإنساني وتوفير الأمن والرفاه لجميع الذين يخضعون لولايتها. ويتطلب ذلك قوانين وسياسات ملائمة بشأن التشرّد داخليًا على نحو يحافظ على كرامة الإنسان.

تتطلب حماية حقوق الإنسان للأشخاص النازحين الداخليين اعتماد صكوك قانونية محددة وملائمة وآليات تنسيق من قبل المجتمع الدولي الذي لا تعتبر تدخلاته الشرعية انتهاكًا للسيادة الوطنية²¹.

²⁰ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، الصفحة 69.

²¹ المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئين: تحد للتضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 21.

إيلاء اهتمام خاص للأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشّة

39 نادراً ما تولى المساعدة المقدمة للأشخاص النازحين الداخليين والبرامج ذات الصلة اهتماماً خاصاً للأشخاص الأكثر عرضة للمخاطر بمن فيهم الأشخاص الذين هربوا من النزاعات المسلحة والأطفال غير المصحوبين بذويهم أو المنفصلين عن عائلاتهم والأطفال الجنود والنساء والأطفال المستغلين وذوي الحاجات الخاصة وأعضاء المجموعات الإثنية المعرضة للتمييز.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

40 استقطاب التأييد لبلورة برامج وسياسات لإعادة تأهيل الأشخاص النازحين الداخليين ولا سيما القاصرين والمصابين بصدمات نفسية أو إصابات جسدية جراء النزاعات المسلحة وتنفيذها وبشكل خاص من خلال الوصول إلى المدارس كشكل من أشكال الحماية ومن أجل هيكلة حياتهم وحياسة أسرهم.

ويشكل الأطفال نسبة كبيرة جداً من اللاجئين ويعتبرون الأكثر تضرراً من الصدمات التي اختبروها خلال نموهم، فإن توازنهم الجسدي والنفسي والروحي مهدد بخطر جدي²².

²² نفس المرجع، الصفحة 28.

41 استقطاب التأييد لصياغة سياسات تحمي الأسرة وتمنع انفصال أعضائها خلال جميع مراحل التشرّد داخليًا بما فيها السياسات التي تعزز إعادة توحيد الأسرة ولا سيما في حالة الأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلين عن عائلاتهم.

ويجب أن تتمتع الأسر بخصوصية شخصية وأسرية بالإضافة إلى إمكانية إعادة توحيد الأسرة²³.

42 استقطاب التأييد لتطبيق السلطات المؤهلة مباشرة مبدأ مصلحة الطفل أولاً في جميع مراحل التشرّد داخليًا فضلاً عن العودة و/أو إدماج الأطفال والقاصرين.

تشجيع الدول على الالتزام بمسؤولياتها بموجب اتفاقية حقوق الطفل في مرحلة سنّ التشريعات الوطنية لمعالجة الأوضاع الهشة التي يعيش فيها الأطفال غير المصحوبين بذويهم أو القاصرين الذين انفصلوا عن أسرهم²⁴.

43 استقطاب التأييد لتنفيذ الدول تشريعات تمنع عمل الأطفال كجنود وتوفير برامج لمعالجة الأطفال الذين شهدوا نزاعات فضلاً عن إعادة إدماجهم مع إيلاء أهمية خاصة للأطفال الجنود.

يجب أن يكون الأطفال الجنود (فتيان أو فتيات) جزءاً من برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بعد مرحلة النزاع من أجل إعطائهم فرصة للإدماج الحقيقي²⁵.

²³ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 61.

²⁴ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، الصفحة 7.

²⁵ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 75.

44 زيادة حملات التوعية والتعلم لتجنب استغلال النساء والأطفال النازحين الداخليين واستقطاب التأيد لتطبيق الحكومات القانون على نحو ملائم عندما يتعلق الأمر بهذه الجرائم.

يجب أن يتم تحذير الأشخاص الذين يستغلون النساء جنسيًا وتعليمهم عن الضرر الذي يسببونه. ومن الضروري معرفة الدوافع الكامنة وراء تصرفهم من أجل معالجة مشكلة استغلال النساء²⁶.

45 استقطاب التأيد لتوفر الدول تدابير وحماية متخصصة للأشخاص النازحين الداخليين من ذوي الحاجات الخاصة لضمان أنهم يعيشون بأمان بعيدًا عن الأذى وتعزز مشاركتهم الكاملة في المجتمعات المستضيفة.

تشجيع الدول على اعتماد سياسات وممارسات توفر للمهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين ذوي الحاجات الخاصة والمعرضين للمخاطر الفرص نفسها المتاحة للمواطنين ذوي الحاجات الخاصة والمقيمين فيها²⁷.

46 استقطاب التأيد لتنفيذ الدول تشريعات دولية تدين التمييز ضد الأشخاص النازحين الداخليين بناءً على وثنيتهم فضلًا عن توفير خدمات متساوية لجميع المجموعات الإثنية داخل الدول. وحيث تكون الدول هي المسببة بالنزوح الجماعي بناءً على الإثنية يجب العمل على إيقاف هذا الشكل من التمييز واستقطاب التأيد لتوفر هذه الدول تعويضات للمجموعات الإثنية المشردة.

²⁶ نفس المرجع، الصفحة 73.

²⁷ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، الصفحة 15.

لا يمكن حل مشكلة اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً إلا إذا تم وضع شروط حقيقية للمصالحة. ويعني ذلك المصالحة بين الأمم وبين مختلف قطاعات المجتمع الوطني وفي كل من المجموعات الإثنية وبين المجموعات الإثنية²⁸.

الإتجار بالبشر الذي يستهدف الأشخاص النازحين الداخليين

47 لوحظ تزايد حالات الإتجار بالبشر الذي يستهدف الأشخاص النازحين الداخليين في مختلف مراحل تشردهم.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

48 توفير للأشخاص النازحين الداخليين المعلومات ذات الصلة التي يحتاجونها لتجنب الوقوع في أيدي التجار بالبشر ولا سيما إذا كانوا يحاولون الهجرة أو اللجوء للحماية في دول أخرى.

تتضمن المعلومات ذات الصلة الوقاية من الإتجار بالبشر ومعرفته وملاحقته فضلاً عن مخاطره وطرقه وتدابيرته والقوانين الدولية والوطنية المطبقة بشأنه²⁹.

49 توفير التعليم وبرامج التدريب للأشخاص النازحين الداخليين والمجتمعات المستضيفة من أجل تمكينهم للوقاية من الإتجار بالبشر والحماية منه وملاحقته.

²⁸ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 122.

²⁹ قسم المهاجرين واللاجئين، التوجهات الرعوية بشأن الإتجار بالبشر، الفاتكان 2019، الصفحة 24.

يجب توفير برامج تعليم وتعليم ذاتي مخصصة تهدف إلى تعزيز القدرة على الوقاية من الإتجار بالبشر والحماية منه وملاحقته وعدم الاشتراك فيه على مستوى المجتمع المحلي³⁰.

50 استقطاب التأيد للأشخاص النازحين الداخليين الذين تم الإتجار بهم ليتم منحهم إمكانية إدماجهم في المجتمع المتلقي و حمايتهم من الإتجار بهم من جديد.

يجب أن تعمل الدول على إنشاء برامج وآليات أو تحسينها لحماية الضحايا وإعادة تأهيلهم وإدماجهم مع تخصيص لهم موارد اقتصادية يتم الحصول عليها من الاتجار بالبشر³¹.

الأشخاص النازحين الداخليين في المناطق الحضرية

51 ينتقل الأشخاص النازحين الداخليين المقيمين في المناطق الحضرية إلى الضواحي والأحياء الفقيرة حيث يعيشون في ظروف محرومة مقارنة بمواطنين آخرين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

52 الوصول إلى الأشخاص النازحين الداخليين في جميع الضواحي والأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية بهدف تعزيز التنمية البشرية للجميع من خلال توفير مساعدة اجتماعية وخدمات روحية.

³⁰ نفس المرجع.

³¹ نفس المرجع، الصفحة 42.

تزيد حالة الأشخاص النازحين الداخليين في المناطق "الحضرية" تعقيداً. فهم يعيشون بين السكان المحليين الذين عليهم منافستهم للحصول على وظائف وخدمات اجتماعية وخدمات أخرى من خدمات البنى التحتية. ويصعب الوصول إلى التعليم والخدمات الطبية صعباً بسبب القيود المالية³².

53 توفير دعم ملموس ورعاية رعوية للأقارب أو أفراد الأسر الذين استضافوا أشخاصاً مشردين داخلياً في منازلهم الخاصة وتقبلوا الأعباء المالية ومخاطر مالية أخرى مرتبة عن ذلك.

الأشخاص النازحين الداخليين في المخيمات

54 يواجه الأشخاص النازحين الداخليين في كثير من الأحيان مشقات يفتقرون إلى الحماية في المخيمات حتى ولو كانت منظمات دولية قد أنشأتها. ويمنع أحياناً العمال الرعويين والإنسانيين من دخول المخيمات وبالتالي تتعذر إمكانية توفير مساعدة اجتماعية ورعاية رعوية للأشخاص النازحين الداخليين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

55 استقطاب التأييد ليتم إنشاء المخيمات في مواقع تعتبر آمنة.

³² وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 47.

يجب أن تقع المخيمات التي تعتبر ضرورية ولكن ليست هياكل مثالية لمرحلة تلقي الأشخاص النازحين الداخليين الأولية في مناطق تبعد بقدر الإمكان عن النزاع المسلح وأمنة من أي هجمات محتملة³³.

56 استقطاب التأييد لتوفير حماية معززة داخل مخيمات الأشخاص النازحين الداخليين وظروف تشجع المقيمين فيها على أن يصبحوا عناصر فعالة في رفع مسألة أمنهم الخاص وأمن أقرانهم.

يجب أن تتم حماية المقيمين من مختلف أشكال العنف المعنوي والجسدي³⁴.

57 استقطاب التأييد لتوفير حماية وخدمات ووصول إلى الرفاه بشكل متساو بين المجتمعات المحلية والأشخاص النازحين الداخليين في المخيمات المجاورة على نحو يجنب وقوع انقسامات وضغوطات.

يضمن تعزيز حقوق الإنسان للمهاجرين وكرامتهم واحترام كل منهما أن يتم احترام حقوق جميع أعضاء المجتمع وكرامتهم بشكل كامل³⁵.

58 استقطاب تأييد المنظمات الدولية والحكومات الوطنية للسماح لرجال الدين الكاثوليك ومن ديانات أخرى بالوصول إلى مخيمات الأشخاص النازحين الداخليين وتوفير

³³ المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئيين: تحد للتضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 15.

³⁴ نفس المرجع.

³⁵ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، القسم الثاني.

مساعدة اجتماعية ورعاية رعوية للسكان فيها على نحو نشط وكامل يضمن احترام إيمان الأشخاص المشردين.

يجب أن يتم إعطاء رجال الدين من ديانات أخرى حرية كاملة للقاء اللاجئين وتقديم مساعدة مناسبة لهم³⁶.

حماية العاملين في الإعانة

59 يفتقر أحياناً الأشخاص العاملين في دعم الأشخاص النازحين الداخليين ولا سيما في المخيمات إلى الحماية ويتعرضون للمخاطر بسبب كل من الحكومات الوطنية العدائية وحالات النزاعات والعنف بشكل عام على حد سواء.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إن الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

60 استقطاب تأييد المنظمات الدولية والحكومات الوطنية لتوفير حماية كاملة وفعالة لجميع العاملين في إعانة الأشخاص النازحين الداخليين.

61 ضمان تدريب الوكلاء الرعويين والمتطوعين الذين يساعدون الأشخاص النازحين الداخليين على نحو ملائم فضلاً عن إعدادهم ودعمهم. ويجب إدخال موضوع المحافظة على القاصرين والبالغين وحمايتهم في الحالات الهشة على وجه الخصوص. وتعتبر الدورات الإعدادية قبل المهمات ضرورية في جميع المنظمات الكاثوليكية.

³⁶ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 62.

تدعو أوضاع الأشخاص المشردين قسرًا إلى أن يكون الكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات والعلمانيين معديين بشكل ملائم لهذه المهمة الرسولية³⁷.

النزاعات الإثنية غير المحلولة

62 يمكن للنزاعات الإثنية والقبلية أن تؤدي إلى التشرذ داخلًا ولم تكن الكنيسة تعمل دائما على نحو استباقي لحلها من خلال التنديد بحالات الظلم وتعزيز المصالحة وإحلال السلام.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إن الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

63 العمل على مصالحة المجموعات الإثنية والقبائلية بين بعضها وتعليمها كيفية تقبل الآخر واحترامه وتعزيز عملية شفاء للذاكرة وإعادة تعليم التواصل واعتماد نمط حياة خال من العنف.

في ضوء الإيمان، يسعى التضامن إلى تخطي نفسه واتخاذ البعد المسيحي من حيث العطاء والمسامحة والمصالحة بشكل كامل³⁸.

64 تشجيع قادة الكنيسة على الاضطلاع بأعمال عامة بسيطة ولكن فعالة لإحلال السلام كدعوة جميع الأطراف للصلاة معًا على سبيل المثال.

³⁷ نفس المرجع، الصفحة 97.

³⁸ يوحنا بولس الثاني، رسالة عامة، الشأن الاجتماعي، الفاتيكان 1987، الصفحة 40.

يكنم الحل في الصلاة والتواضع والمحبة. ودعونا من خلال السير معًا والقيام بشيء للآخرين ولمنزلنا المشترك معًا نكتشف من جديد في قلب كنيستنا الكاثوليكية المعنى القديم المنسوب إلى الكرسي الرسولي المدعو إلى "أن يكون رائدًا في المحبة"³⁹.

65 توفير التعليم بشأن إحلال السلام للوكلاء الرعويين والمجتمعات المسيحية حول حاجة الكنيسة إلى الحفاظ على العدالة والربط بين الأطراف في حالة نزاع محلي.

يعتبر التعلم بشأن إحلال السلام ضروريًا في سياقها الحالي الذي يتسم بخسارة الحياة البشرية وتدمير المنازل والأماكن والبنى التحتية وأزمات الهجرة واللاجئين والأثر على المناخ وأذية أجيال كاملة بسبب الصدمات واستخدام الموارد المحدودة لتحفيز تخزين الأسلحة على حساب التعليم والتنمية⁴⁰.

³⁹ فرنسيس، خطاب إلى أساقفة أوروبا الشرقية الكاثوليك، 14 سبتمبر/أيلول 2019.

⁴⁰ المجلس البابوي للحوار بين الأديان والمجلس العالمي للكنائس، التعليم لإحلال السلام في عالم متعدد الأديان، منظور مسيحي، جنيف 2019، التمهيد.

التعزيز

نحو الاندماج الاقتصادي

66 بالرغم من أنه يجب أن يتمتع أعضاء مجتمعات الأشخاص المشردين مسبقًا بحقوق المواطن الكاملة في بلدهم، إلا أنه أحيانًا يتم استبعادهم من المشاركة الاقتصادية والاجتماعية بشكل كامل.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

67 تعزيز وضع أدوات وأساليب ملائمة واعتمادها على نحو يسمح لجميع المنظمات المعنية بتقدير احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين بشكل عادل.

من خلال الاستجابة إلى الوصايا الإلهية وتلبية احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين الروحية والرعوية، فإنّ الكنيسة لا تعزز فقط الكرامة البشرية لكل شخص بشري بل أيضًا تبشّرُ بإنجيل المحبة والسلام في ظل أوضاع الهجرة القسرية⁴¹.

⁴¹ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، قسم الاستعراض.

68 إنشاء برامج مموله وجمع متطوعين لتعزيز مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بعد حالة الطوارئ الأولية وعلى سبيل المثال من خلال توفير وصولهم إلى أسواق العمل وسبل العيش.

تشكل المساعدة أو "الترحيب الأولي" مرحلة بالغة الأهمية(...) وتعتبر أيضا أعمال الترحيب بمعناها الكامل هامة وتهدف إلى الاندماج التدريجي والكفاية الذاتية⁴².

69 استقطاب التأييد لتوفّر الدول وصول الأشخاص النازحين الداخليين الذين يعيشون بين السكان المحليين على نحو منتظم إلى التعليم والخدمات الطبية مع ضمان أن يتم توفير هذه الخدمات لهم وللسكان المحليين على حد سواء.

نرى أن لكل إنسان الحق بالعيش والسلامة الجسدية والوسائل المناسبة لتطور حياته بشكل سليم ما يعني في المقام الأول الغذاء والملبس والمأوى والراحة والرعاية الطبية وأخيرًا الخدمات الاجتماعية الضرورية⁴³.

70 الطلب من الوكلاء الرعويين للكنيسة بالاتصال بالأشخاص النازحين الداخليين المقيمين في مأوى انتقالي وتحديد هويتهم وتوفير المساعدة والحماية لهم فضلًا عن تشجيعهم على الانتقال إلى مسكن بديل يكون مجهز حيث توفر ذلك.

إننا نقف أمام أشخاص حاولوا الهرب من مصير لا يمكن تحمله، لينتهي بهم الأمر في مأوى انتقالية ولا يزالون بحاجة ماسة إلى مساعدة. وهؤلاء هم أيضًا

⁴² المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 43. المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 43.

⁴³ يوحنا الثالث والعشرين، رسالة عامة، السلام على الأرض، الفاتيكان 1963 الصفحة 11.

كائنات بشرية، وهم إخواننا وأخواتنا الذين يحق لأطفالهم شرعيًا توقع أن يعيشوا بسعادة تمامًا كباقي الأطفال⁴⁴.

71 استقطاب التأييد بشأن مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين وإدماجهم في استراتيجيات التنفيذ لإيجاد حلول يمكن تحقيقها تكون مستدامة ودائمة للتخفيف من وطأة التشرذم وأثره وتضمن مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين في الاقتصادات المحلية وتساهم في النمو الاقتصادي.

72 استقطاب التأييد لوصول الأشخاص النازحين الداخليين إلى برامج الدعم الاجتماعي التي تنتقل بين مختلف المناطق في البلد عينه ومنافعه ليستمر هؤلاء الأشخاص بالحصول على الدعم من الدولة بما يتوافق مع حقوقهم كمواطنين.

الحاجة إلى تحديد الهوية الشخصية (ID)

73 لا يتم دائمًا في البلدان النامية تسجيل أطفال الأشخاص النازحين الداخليين عند الولادة وقد لا يملكون أية وثيقة تحدد هويتهم الشخصية قد يحتاجونها لاحقًا لممارسة حقوقهم كمواطنين وتجنب انعدام الجنسية.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

⁴⁴ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، الصفحة 119.

74 وضع آليات تمكن الكنيسة من إصدار شكل من أشكال الوثائق مثل شهادات المعمودية أو شهادات التسجيل في المدارس للأشخاص النازحين الداخليين المسيحيين الذين يفتقرون لأية وثيقة من الوثائق التي تحدد هويتهم الشخصية.

75 استقطاب تأييد الحكومات لضمان توثيق جميع الولادات ضمن أراضيها على نحو كامل وصحيح لكي لا يعاني أي طفل من انعدام الجنسية أو يُحرَم من حقوقه كمواطن. ويمكن لمنظمات الخدمات الإنسانية والاجتماعية المرتبطة بالكنيسة أن تساعد الأشخاص النازحين الداخليين على إعداد الوثائق الضرورية وإتمام الإجراءات للحصول على شهادة ولادة وأي نوع آخر من أنواع الوثائق التي تحدد الهوية الشخصية.

تشجيع الدول على الالتزام بمسؤولياتها بموجب اتفاقية حقوق الطفل عندما يتعلق الأمر بالمهاجرين القاصرين وتوصية [...] (ج.) اعتماد سياسات تتطلب تسجيل جميع الولادات وتزويد كل مولود جديد بشهادة ولادة⁴⁵.

الإدارة السليمة والشفافة

76 ويتم أحياناً تحويل التمويل المخصص إلى دعم الأشخاص النازحين الداخليين أو سوء استخدامه بسبب الفساد أو سوء الإدارة وبالتالي يحول من دون وصوله إلى المستفيدين المستهدفين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

⁴⁵ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، الصفحة 8.

77 التنديد بأية حالة فساد من قبل العمال الإنسانيين والوكالات والحكومات والكنائس المحلية التي تحوّل التمويل المخصص إلى برامج دعم الأشخاص النازحين الداخليين والتنشديد على اتباع نظم محاسبة دولية تتسم بالوضوح لإدارة الأموال المخصصة للإعانة.

تُنثر بذور المملكة السماوية على هذه الأرض. ولذلك، علينا الاعتراف بها، والاهتمام بها وحمايتها لكي لا يذبل أي خير زرعه الله أو يتم استغلاله للمصالح الزائفة التي تنثر الفساد وتجمع الثروات من خلال سرقة الفقراء قسراً⁴⁶.

تمويل الكنائس المحلية

78 يتعسر على الكنيسة المحلية أحياناً نتيجة لمحدودية الموارد المالية أن تخصص تمويل كافٍ لدعم مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين وتوفير رعاية رعية لهم.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى:

79 تعزيز قدرة الكنائس المحلية على جمع الأموال ما يعني السماح لها بالوصول إلى الموارد المالية المتاحة على المستويين الدولي والوطني على حد سواء لمنظمات المجتمع المدني التي تعمل على مساعدة الأشخاص النازحين الداخليين.

80 تعزيز التضامن على نحو أكبر بين الكنائس المحلية لكي يتم تقاسم الموارد المالية مع الذين يواجهون الأعباء الكبيرة الناتجة عن مساعدة الأشخاص النازحين الداخليين

⁴⁶ كلمة البابا فرنسيس إلى أساقفة أمريكا الوسطى في بنما، الفاتيكان 2019.

والطلب من وكالات التمويل الكاثوليكية بأن تسند الأولوية إلى احتياجات الكنائس التي تعاني لمساعدة الأشخاص النازحين الداخليين.

من الملائم أيضًا أن تسند وكالات التمويل الكاثوليكية والأفراد والمجموعات ذات الصلة الأولوية للاقتراحات التي تقدمها المؤسسات الكاثوليكية بشأن اختيار المشاريع التي سيتم دعمها⁴⁷.

81 تشجيع المجامع الدينية على تعيين إرساليات للتعاون مع كهنة الأبرشيات المعنيين بمساعدة الأشخاص النازحين الداخليين، لتمكين الكنائس المحلية من تقليص نفقات الموظفين فضلًا عن جعل عقاراتها ومرافقها متاحة وإلا ستبقى من دون استخدام.

عندما يُظهر الأشخاص الذين قرروا طوعيًا العيش في الفقر والعفة والطاعة تضامنهم فهذا لا يُعتبر دعمًا في الحالات الصعبة فحسب بل شهادة على القيم التي يمكن أن تبعث الرجاء في المواقف الحزينة أيضًا⁴⁸.

الحاجة إلى نمو روحي

82 ينصب التركيز أحيانًا في البرامج المستهدفة للأشخاص النازحين الداخليين على الاحتياجات المادية ويتم إهمال أهمية البعدين الديني والروحي لتعزيز قدرة الأشخاص

⁴⁷ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، الصفحة 104.

⁴⁸ المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 83.

النازحين الداخليين على الصمود وتمكينهم. ويُعتبر هذا البعد أساسيًا للنمو البشري الشامل الذي يجب أن يكون الغاية النهائية لكل برنامج معني بالأشخاص النازحين الداخليين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

83 تشجيع الجامعات الكاثوليكية وغيرها على تعزيز البحوث المتعددة التخصصات بشأن التشرّد داخليًا وشمل قضايا الأشخاص النازحين الداخليين في برامجها الأكاديمية مع إعطاء اهتمام خاص للبعدين الديني والروحي.

لطالما سعت الجامعات الكاثوليكية إلى مواءمة البحوث العلمية مع تلك اللاهوتية بموازاة إدخال المنطق والإيمان في الحوار (...). ومن المهم جدًا أيضًا أخذ ردات الفعل الناتجة عن وصول المهاجرين بالرغم من أنها تكون سلبية بالمبدأ وأحيانًا تمييزية وعنصرية في الاعتبار في البلدان التي لا تزال تتبع التقاليد المسيحية القديمة من أجل توصية برامج مخصصة لتعليم الضمائر⁴⁹.

84 تشجيع الأساقفة المحليين على اعتماد هياكل وبرامج رعوية محددة لتلبية احتياجات الأشخاص النازحين الداخليين المادية والروحية فضلًا عن تخصيص موارد مالية وبشرية ملائمة لتطبيقها.

يتمثل مجال العمل الرعوي أولًا وقبل كل شيء في الأبرشية التي يمكن أن تتابع دعوتها القديمة كونها "منزلًا يشعر فيه الضيف بالراحة" بأسلوب جديد

⁴⁹ كلمة البابا فرنسيس إلى أعضاء الاتحاد الدولي للجامعات الكاثوليكية، الفاتيكان 2018.

وحديث. وإذا لزم الأمر يمكن إنشاء أبرشيات شخصية أو "بعثات لمعالجة النفوس" (...) من أجل تلبية الاحتياجات الرعوية للأشخاص المشردين قسراً⁵⁰.

85 دعم المدارس الكاثوليكية في المناطق المتضررة لتوفير منح دراسية وتسجيل الأشخاص النازحين الداخليين حتى ولو كانوا من دين مختلف من أجل تعزيز الحق بالتعليم من دون المساس بالأساس الديني للمدارس الكاثوليكية.

ولا يجب أن تتنازل المدارس الكاثوليكية عن خصائصها الخاصة وبرامجها الموجهة نحو التعليم المسيحي عندما يتم قبول أولاد المهاجرين من دين آخر⁵¹.

مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين

86 نادراً ما يتم إشراك الأشخاص النازحين الداخليين في بلورة البرامج الرامية إلى تلبية احتياجاتهم وتنفيذها.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى:

87 استشارة المجتمعات المشردة قبل استقطاب التأييد بشأن تعريفهم كأشخاص مشردين داخلياً إذ إنهم قد لا يريدون أن يعاملوا على هذا الأساس.

⁵⁰ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 91.

⁵¹ المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 62.

88 إشراك الأشخاص النازحين الداخليين في عمليات اتخاذ القرارات التي تؤثر على رفاههم الاقتصادي والاجتماعي وتشجيع المؤسسات والمنظمات غير الحكومية على تعزيز الشمولية.

يجب أن تتم حماية المقيمين من مختلف أنواع العنف المعنوي والجسدي فضلاً عن تمكينهم من المشاركة في القرارات التي تؤثر على حياتهم اليومية⁵².

⁵² المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئيين: تحد للتضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 15.

تعزيز الحلول المستدامة

89 غالبًا ما تفتقر الحكومات والمؤسسات الأخرى في معالجتها لمسائل التشرّد داخليًا إلى رؤية بعيدة المدى للسعي إلى إيجاد حلول مستدامة ونادرًا ما تشارك في التخطيط على المدى الطويل لدعم الأشخاص النازحين الداخليين.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

90 استقطاب تأييد جميع الوكالات المعنية للعمل على إيجاد حلول مستدامة للتشرّد داخليًا لضمان عدم تحول المخيمات التي أنشأت في الحالات الطارئة إلى مكان يعيش فيه الأشخاص النازحين الداخليين بشكل دائم. وتشكل المخيمات حلًا مؤقتًا وليس بديلًا للمساكن الملائمة.

يجب أن تبقى غاية المخيمات كما يُفترض بها أن تكون أي حلًا للحالات الطارئة ما يعني حلًا مؤقتًا⁵³.

91 تعزيز إنشاء مجموعات دائمة بمشاركة كل من الحكومات والأشخاص النازحين الداخليين والشركاء الإنسانيين وشركاء التنمية والمانحين ومنظمات المجتمع المدني

⁵³ نفس المرجع.

والقطاع الخاص على حد سواء بهدف إيجاد حلول مستدامة لمختلف حالات التشرّد داخليًا. ويجب تطوير برامج طويلة المدى على نحو مشترك بين جميع أصحاب المصلحة.

92 دعوة الحكومات والمانحين الآخرين إلى تخصيص الأموال من أجل الاستثمار في إعادة بناء المساكن والبُنى التحتية في المناطق الأصلية للأشخاص النازحين الداخليين لجعل عودتهم إليها بشكل آمن وطوعي ممكنة.

يتطلب ذلك بالتأكيد مشاركة المجتمع الدولي في الالتزام بالتمويل على مدى طويل وبشكل ملائم لمرحلة ما بعد النزاعات، مما يسمح للاجئين والأشخاص النازحين الداخليين بالعودة إلى منازلهم بكرامة وبدء حياة طبيعية من جديد مع جميع السكان الباقين⁵⁴.

93 استقطاب التأييد لتعزيز الحكومات عملية إدماج الأشخاص النازحين الداخليين محليًا من خلال إشراكهم في خطط التنمية الوطنية والمحلية وشبكات الأمن الاجتماعي على المدى الطويل.

يتعين على الدول المستضيفة أن تضمن بدلاً من الاستجابات الطارئة والخدمات الأساسية فقط، هياكل تسمح للأشخاص الذين سيقون لفترة طويلة أن يعملوا على تقدمهم الشخصي ككائنات بشرية ويساهمون في تنمية الدول المستضيفة⁵⁵.

⁵⁴ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 80.

⁵⁵ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، القسم الثالث.

94 الاشتراك مع أصحاب المصلحة الآخرين في التخطيط المتقدم للنزوح على نطاق واسع ولا سيما في البلدان التي من الممكن أن تصبح فيها هذه الحالة واقعا ملموسًا. ويجب أن تتضمن هذه الخطط بناء على الدروس المستفادة من الماضي تخصيص أموال لبناء البنى التحتية وتنمية القدرات وبلورة البرامج الملائمة.

الاندماج بين المجتمعات المستضيفة والأشخاص النازحين الداخليين

95 يعاني كل من الأشخاص النازحين الداخليين والمجتمعات المستضيفة غالبًا مشقة كبيرة في الاندماج. وتعيق مجموعة متنوعة من العوامل الاندماج ومنها الافتقار إلى برامج دعم للمجتمعات المستضيفة وتهميش الأشخاص النازحين الداخليين في مخيمات أو أحياء فقيرة ومشاركة ضعيفة لكل من الطرفين في عمليات الاندماج.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

96 توفير لمجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين والمجتمعات المستضيفة على حد سواء التوجيه والدعم من أجل تشجيع عملية الاندماج الحقيقية من خلال التفاعل المتبادل وتجنب استبعاد مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين.

تتمثل إحدى مهمات العاملين الرعويين الأساسية في عملهم مع المهاجرين في توجيه عملية اندماج حقيقية تُجنب من الاستبعاد القائم على الثقافة⁵⁶.

97 توفير التعليم للأشخاص النازحين الداخليين بشأن التصرف الملائم واحترام القواعد المحلية والقوانين المدنية والانفتاح تجاه المجتمع المستضيف.

إنّ العاملين الرعويين الذين يتمتعون بمهارات في الوساطة الثقافية مدعوون إلى المساعدة في توفير المتطلبات الشرعية لإحلال النظام والشرعية والأمن الاجتماعي ضمن إطار الدعوة المسيحية إلى الترحيب بالآخرين من خلال التعبير العملي عن المحبة⁵⁷.

98 بلورة برامج تهدف بشكل محدد إلى بناء قدرات كل من المجتمعات المستضيفة والأشخاص النازحين الداخليين على حد سواء للاعتراف بغنى الآخر وتعزيز التفاعل الإيجابي الجيد بين المجموعتين.

يشكل تقبل المهاجرين واللاجئين فرصة للفهم بأسلوب جديد وتوسيع آفاق الطرفين أي الطرف الذي تم تقبله ويحمل مسؤولية احترام قيم المجتمع الذي يتقبله وتقاليد وقوانينه والطرف الثاني المدعو إلى الاعتراف بالمساهمة المفيدة التي يمكن لكل مهاجر أن يقدمها للمجتمع ككل⁵⁸.

⁵⁶ المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 78.

⁵⁷ نفس المرجع، الصفحة 42.

⁵⁸ قسم المهاجرين واللاجئين، 20 نقطة عمل لتحقيق أثر عالمي، الفاتيكان 2017، القسم الرابع.

الرعاية الروحية بالأشخاص النازحين الداخليين الكاثوليك

99 وتعاني أحياناً الكنائس المحلية أمام اختلاف الأشخاص النازحين الداخليين من حيث الإثنية والثقافة والطقوس ومواطن ضعفهم الخاصة من مشقة كبيرة في تنمية آليات تهدف إلى إدماج الأشخاص النازحين الداخليين الكاثوليك على نحو فعال في الأبرشيات المحلية.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

100 توفير للأشخاص النازحين الداخليين ولا سيما خلال المرحلة الأولية من الاستيطان رعاية روحية تحترم تلك التقاليد والعادات والطقوس. وبالإضافة إلى ذلك، قد يكون إشراك الأشخاص النازحين الداخليين شخصيًا في توفير الرعاية الرعوية لمجتمعاتهم فعالاً بشكل خاص.

عندما تكون مجموعة من المهاجرين كبيرة ومتجانسة، يتم تشجيعها على الحفاظ على تقاليدها الكاثوليكية المحددة. وبشكل خاص، يجب بذل جهود لتوفير المساعدة الدينية المنظمة من قبل الكهنة الذين يتحدثون بلغة المهاجرين ويفهمون ثقافتهم وطقوسهم⁵⁹.

⁵⁹المجلس البابوي المعني بشؤون رعاية المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 50.

101 دعم الكنائس المحلية على بلورة برامج تهدف إلى إدماج الأشخاص النازحين الداخليين في الأبرشيات المحلية من خلال توفير لهم التأملات اللاهوتية والموارد البشرية والمالية فضلًا عن التوجهات والمواد الرعوية.

من المهم جدًا أيضًا العمل على الارتقاء بالمعرفة المتبادلة من خلال استخدام جميع الفرص التي يقدمها العمل الرعوي العادي لإشراك المهاجرين أيضًا في حياة الأبرشية⁶⁰.

102 تشجيع مؤتمرات الأساقفة على تكليف عملية تنسيق العمل المعني بالأشخاص النازحين الداخليين إلى لجنة أسقفية يرأسها مندوب يعينه الأساقفة.

يجب على مؤتمرات الأساقفة لتنسيق جميع الأنشطة الرعوية التي تستهدف المهاجرين، أن تكلف لجنة خاصة تهتم بذلك وتعيّن مديراً وطنياً لتحريك لجنة الأبرشيات المعنية⁶¹.

العودة وإعادة الاندماج

103 لا تُعتبر دائمًا عودة الأشخاص النازحين الداخليين إلى ديارهم ممكنة وحتى عندما تكون ممكنة قد يواجهون مجموعة متنوعة من التحديات الاضطهاد العرقي والافتقار إلى الوصول إلى سبل عيش بديلة ومستدامة وعدم وجود تدابير تساعدهم في إعادة الإندماج. وعندما لا تكون العودة طوعية، تصبح أكثر عملية إعادة الاندماج إجمالاً.

⁶⁰ نفس المرجع.

⁶¹ نفس المرجع، الصفحة 70.

وللاستجابة إلى هذا التحدي، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

104 استقطاب التأييد ليتمكن جميع أصحاب المصلحة من بلورة تدابير وآليات لتقدير ما إذا كانت عودة الأشخاص النازحين الداخليين ملائمة. ويجب الاضطلاع بتقدير مماثل بدقة قبل اقتراح احتمال عودتهم إلى ديارهم.

105 تشجيع مشاركة الأشخاص النازحين الداخليين بشكل كامل في التخطيط لعودتهم وإدارتها بموازاة استقطاب التأييد ليصبح لهم صوتاً في التخطيط الحكومي. ويجب أن تكون العودة دائماً آمنة وطوعية وألا تكون أبداً عكس إرادتهم.

لا يجب أن يتم اتخاذ قرار العودة إلى البلد الأصلي بحرية فحسب بل يجب الأخذ بالاعتبار أيضاً استدامة عملية العودة إلى الوطن⁶².

⁶² وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 42 الحاشية 39.

أهمية التعاون

العمل المشترك والتنسيق بين الجهات الفاعلة الكاثوليكية

106 يفترض على الجهات الكنسية الفاعلة العمل معًا ومشاركة الأهداف نفسها في ما يتعلق بالأشخاص النازحين الداخليين. ويمكن أن يؤثر عدم توحيد الغاية في استقطاب التأييد وتخطيط البرامج سلبيًا على فعالية البرامج. وتستفيد الكنائس المحلية بفضل تعاون أفضل من الوصول بقدر أكبر إلى المعرفة والموارد والتمويل.

ولتعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة الرعوية، إنَّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

107 تعزيز تنسيق جهود جميع الجهات الفاعلة الكاثوليكية بشكل أفضل على المستوى العالمي والإقليمي والوطني والمحلي على حد سواء مع تجنب المنافسة والاعتراف بالمسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق الأساقفة المحليين من أجل تحسين فعالية الخدمات التي يتم توفيرها للأشخاص النازحين الداخليين في ضوء التعليم الاجتماعي الكاثوليكي.

يجب على المنظمات الإنسانية الكاثوليكية في جميع الأوقات، العمل عن كثب بالتعاون مع الهيكلية المحلية في الأبرشيات تحت توجيه أسقف الأبرشية⁶³.

⁶³ نفس المرجع، الصفحة 102.

108 تعزيز إنشاء شبكات كاثوليكية محلية ووطنية ودولية لتقاسم أفضل الممارسات والمعلومات والموارد وتعزيز التعاون وتنسيق العمل المتعلق باستقطاب التأييد على نحو يعود بالفائدة على الأشخاص النازحين الداخليين.

في حين سبق أن أخذت الكنيسة الكاثوليكية بعض الخطوات الهامة في تنسيق فعال بين مؤسساتها إلا أنه لا يزال التحسين أكثر أمرًا ممكنًا⁶⁴.

109 توفير تدريب متخصص لجميع الوكلاء الرعويين وتعزيز تبادل المعلومات والدعم بين كنائس الأشخاص النازحين الداخليين الأصلية وتلك المستضيفة لهم.

تتطلب هذه الكنائس بشكل واضح تدريبًا مناسبًا لجميع الأشخاص الذين ينوون الاضطلاع بهذا العمل أو تم توكيلهم به. ولذلك، من الضروري توجيه التدريب "الروحي واللاهوتي والقانوني والرعوي" منذ بداية الندوات التعليمية نحو المشاكل التي تطرحها الرعاية الرعوية بالأشخاص المتنقلين⁶⁵.

التعاون المسكوني وبين الأديان

110 يمكن أن يساهم التعاون المسكوني وبين الأديان خاصة عندما تكون الكنيسة لفئة من الأقليات في مساعدة الوكلاء الرعويين الكاثوليك على الوصول إلى مجتمعات الأشخاص النازحين الداخليين المحرومين وإتمام مهمتهم على نحو كامل.

⁶⁴ قسم المهاجرين واللجوء، التوجهات الرعوية بشأن الإتجار بالبشر، الفاتيكان 2019، الصفحة 40.

⁶⁵ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسرًا"، الصفحة 101.

ولتعزيز التعاون المسكوني وبين الأديان، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

111 تشجيع الجهات الفاعلة الكاثوليكية على الشراكة مع منظمات أخرى مبنية على الإيمان لتنفيذ البرامج التي تتعلق بالأشخاص النازحين الداخليين علمًا بأنه يتوجب على مهمات المنظمات الشريكة وأهدافها أن تتوافق مع دعوة الكنيسة الكاثوليكية وعتقيدتها.

وفي توحيد المهمة هذه التي قررها أساسًا المسيح بنفسه يتعين على جميع المسيحيين إيجاد ما يوحدهم مسبقًا حتى قبل أن يتم تحقيق عملية التوحيد على أكمل وجه. فهذه هي الوحدة الرسولية والارسالية. وبفضل هذه الوحدة، يمكننا أن نقرب معًا من تراث الروح البشرية الرائع الذي يتجلى في جميع الأديان⁶⁶.

112 تعزيز التعاون على نحو نشط بين المنظمات المبنية على الإيمان في استخدام جميع وسائل التواصل بهدف توفير معلومات سليمة وموثوقة للأشخاص النازحين الداخليين والأشخاص العالقين في النزاعات.

سيؤدي التعاون بين مختلف الكنائس المسيحية ومختلف الأديان غير المسيحية في هذا العمل الخيري إلى إحراز تقدم جديد في البحث عن أسلوب أعمق لتوحيد الأسرة البشرية وتنفيذه⁶⁷.

⁶⁶ يوحنا بولس الثاني، رسالة عامة، فادي الإنسان، الفاتيكان 1979، الصفحة 12.

⁶⁷ المجلس البابوي "قلب واحد" والمجلس البابوي المعني بشؤون رعاية المهاجرين والأشخاص المتنقلين، اللاجئين: تحد للضامن، الفاتيكان 1992، الصفحة 34.

113 تعزيز التعاون بين المنظمات المبنية على الإيمان في تبادل المعلومات واستقطاب التأييد لاعتماد سياسات وتشريعات وبرامج وطنية تهدف إلى الترحيب بالأشخاص النازحين الداخليين وحمايتهم وتعزيزهم وإدماجهم.

قد يزيد العمل المشترك والتعاون مع مختلف الكنائس والمجتمعات الكنسية فضلاً عن الجهود المشتركة مع مؤمنين من أديان أخرى من الإعداد لمناشدة الطائفة على نحو متزايد لمصلحة اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً⁶⁸.

114 تشجيع الكنائس المحلية على تنشئة مسؤولين رعويين ومؤمنين من أجل الحوار المسكوني والحوار بين الأديان، بحيث يتمكنوا من الاستفادة من جميع فرص الحوار، التي يقدمها لهم وجود أشخاص مشردين داخلياً من أديان أخرى.

وتتطلب مجتمعات اليوم من الكاثوليك إرادة مقتنعة لإجراء حوار حقيقي بين الأديان. ولهذه الغاية، يجب على كل من المؤمنين والمسؤولين الرعويين الكاثوليك في الكنائس المحلية الحصول على تدريب ومعلومات متينة بشأن الأديان الأخرى (...) وستهتم الكنائس المحلية بإدخال تنشئة من هذا النوع في البرامج التعليمية لندواتها ومدارسها ورعاياها⁶⁹.

⁶⁸ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، الصفحة 110.

⁶⁹ المجلس البابوي المعني برعاية شؤون المهاجرين والأشخاص المتنقلين، وثيقة محبة المسيح للمهاجرين، الصفحة 69.

التعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى

115 يعتبر العمل مع مؤسسات حكومية ومنظمات دولية ومجموعات المجتمع المدني وقطاع الأعمال والإعلام فرصة لتوفير خدمات بجودة أفضل للأشخاص النازحين الداخليين والمساهمة في تحسين حياتهم.

ولتعزيز التعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى ما يلي:

116 مساعدة الحكومات والمنظمات الدولية في تحديد أصحاب المصلحة المحليين الأساسيين وقادة المجتمع لتنمية البرامج المتعلقة بالأشخاص النازحين الداخليين وتنفيذها.

ليتّسم التعاون والتنسيق بالفعالية، لا بد لهما أن يشمل المجتمع المدني والمنظمات المبنية على الإيمان والقادة الدينيين فضلاً عن قطاع الأعمال والإعلام⁷⁰.

117 إنشاء تعاون مؤسسي مع المنظمات والمؤسسات الدولية حيث يُنصح بذلك بهدف تنمية استجابات فعالة للطوارئ الإنسانية التي تترتب عنها عمليات نزوح هائلة وتنفيذها.

118 تشجيع مؤسسات الحكومة والمنظمات الدولية على مشاركة بياناتها ومعلوماتها بشأن الأشخاص النازحين الداخليين مع الجهات الفاعلة الأخرى. وتشكل عملية تقاسم المعرفة والمعلومات المتبادلة خطوة أساسية في توفير استجابة فعالة.

⁷⁰ قسم المهاجرين واللاجئين، التوجهات الرعوية بشأن الإتجار بالبشر، الفاتيكان 2019، الصفحة 39.

من المهم جداً أن يتم تنفيذ التعاون دائماً على نحو فعال ودقيق لا يستند فقط على تبادل المعلومات بل أيضاً على تقوية الشبكات القادرة على تأمين تدخلات محددة في الوقت المناسب⁷¹.

119 دعم جهود المجتمع المدني الرامية إلى تعزيز حوارات متعددة الأطراف من أجل تعزيز الاعتراف بالأشخاص النازحين الداخليين وحمايتهم مع احترام مبادئ العقيدة الاجتماعية للكنيسة دائماً.

وبالتالي، من الضروري أن تحظى الدول بدعم من نظام متعدد الأطراف الذي يحتاج اليوم بدوره إلى تعزيز وإصلاح ليرافق ما تعرّفه الكنيسة بإشارات الزمن ومواجهة تحديات زمننا بشكل فعال وملائم⁷².

⁷¹ رسالة البابا فرنسيس بمناسبة اليوم العالمي المائة والثالث للمهاجرين واللاجئين، الفاتيكان 2016.

⁷² بيتر بارولين، مداخلة في المؤتمر الثاني المشترك للكرسي الرسولي والمكسيك بشأن الهجرة الدولية، الفاتيكان 2018.

خلاصة

120 في رسالته بمناسبة اليوم الدولي للمهاجرين الخامس بعد المائة، أشار قداسة البابا فرنسيس إلى أنه:

يمكن تلخيص استجابتنا على التحديات التي تطرحها الهجرة المعاصرة في أربعة أفعال أولوية الترحيب والحماية والتعزيز والاندماج. إلا أن هذه الأفعال لا تنطبق فقط على المهاجرين واللاجئين. فهي تصف مهمة الكنيسة تجاه جميع سكان الضواحي الوجودية الذين يجب أن نرحب بهم ونحميهم ونعززهم وندمجهم⁷³.

121 يذكرنا قداسة البابا فرنسيس من خلال هذه الكلمات، بأن الترحيب بالأشخاص المعرضين للمخاطر المتنقلين بمن فيهم الأشخاص النازحين الداخليين وحمائيتهم وتعزيزهم وإدماجهم يساهم في ويساعدنا جميعًا على بناء مجتمع يتسم بالعدالة والشمولية أكثر وتعزز فيه التنمية البشرية الشاملة لجميع أعضائه.

وفي هذه اللحظة في تاريخ البشرية التي تسجل فيها حركات هجرة هائلة لا يمكن اعتبار الهوية مسألة ثانوية. ويُجبر الأشخاص الذين يهاجرون إلى تغيير بعض من أكثر الخصائص التي تميزهم كما يضطر الأشخاص الذين يستضيفوهم إذا رغبوا أم لا إلى الخضوع للتغيير أيضًا. كيف يمكن لنا ألا نرى هذه التغييرات كمواقف للتنمية الحقيقية بل كفرص للنمو البشري والاجتماعي

⁷³ رسالة البابا فرنسيس بمناسبة اليوم العالمي المائة والخامس للمهاجرين واللاجئين، الفاتيكان 2019.

والروحي الحقيقي أي النمو الذي يحترم ويعزز هذه القيم التي تجعلنا دائماً أكثر إنسانية وتساعدنا على عيش علاقة متوازنة مع الله، والآخريين والخلق⁷⁴؟

122 وللإستجابة إلى التحديات التي يطرحها التشرّد داخلّيّاً، إنّ الكنيسة الكاثوليكية مدعوة إلى توفير رعاية رعية لكل من الأشخاص النازحين الداخليين والمجتمعات المستضيفة لهم على حد سواء فضلاً عن العمل على المصالحة والتنمية المستدامة داخل البلدان.

تهدف هذه التدخلات التي تضطلع بها الكنيسة إلى توفير فرص للاجئين والأشخاص النازحين الداخليين وضحايا الاتجار بالبشر لاستعادة كرامتهم البشرية من خلال العمل على نحو منتج والتمتع بحقوقهم والالتزام بواجباتهم تجاه البلد المستضيف بموازاة عدم نسيان تغذية حياتهم الروحية أبداً⁷⁵.

⁷⁴ رسالة البابا فرنسيس بمناسبة اليوم العالمي المائة والثاني للمهاجرين واللاجئين، الفاتيكان 2015.

⁷⁵ وثيقة "الترحيب بالمسيح في اللاجئين والأشخاص المشردين قسراً"، قسم الاستعراض.

طريقة استخدام هذه الوثيقة

يأمل قسم المهاجرين واللاجئين بأن تجد الكنائس المحلية والمنظمات الكاثوليكية وثيقة "التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين" مفيدة لمعالجة قضية الأشخاص النازحين الداخليين والاحتياجات الملموسة لإخوتهم وأخواتهم. وعندما يتم إجراء تقدير للبرامج والتخطيط لبرامج جديدة، وعندما يتم رفع مستوى الوعي أو استقطاب التأييد، يرجى عدم التردد في التركيز على الاستجابات المفصلة في التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين التي تبدو هامة خاصة في منطقتكم وإضافة غيرها بناءً على التعليم الاجتماعي للكنيسة.

ويقترح القسم بشكل خاص ما يلي:

1. استخدام وثيقة التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين في حملات المعلومات والتوعية وتوجيه الجهود المحلية نحو الترحيب بالأشخاص النازحين الداخليين وحمايتهم وتعزيزهم وإدماجهم.

2. تقاسم هذا الكتيب والوثائق المذكورة مع المنظمات غير الحكومية الكاثوليكية ومجموعات المجتمع المدني في بلادكم - ولا سيما تلك المعنية بالأشخاص النازحين الداخليين والأشخاص المعرضين للمخاطر المتنقلين بموازة دعوتهم إلى القيام بعمل مشترك واستقطاب التأييد.

3. تحديد الموظفين الحكوميين المسؤولين عن الأشخاص النازحين الداخليين والحوار معهم على أساس هذه التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين.

ويحرص قسم المهاجرين واللّاجئين على جمع تجارب الأشخاص النازحين الداخليين والأشخاص المعنّيين بمرافقتهم. وذلك من أجل تسليط الضوء على التجارب الإيجابية والمبادرات المثمرة والممارسات الجيدة. وإنّ قسم المهاجرين واللّاجئين مهتم أيضًا بتلقي تعليقات بشأن طريقة استخدام هذه التوجهات الرعوية للأشخاص النازحين الداخليين على المستوى الرعوي والمسكوني وبين الأديان؛ ومن قبل المجتمع المدني فضلًا عن رداً فعل الحكومات عليها. ويرجى إرسال الأخبار من هذا النوع إلى البريد الإلكتروني:

info@migrants-refugees.va

وللوصول إلى ملفات هذا الكتيب أو وثائقه أو للحصول على تحديثات وتأمّلات يرجى زيارة موقع قسم المهاجرين واللّاجئين على الرابط: migrants-refugees.va.

وباسم جميع الأشخاص النازحين الداخليين وجميع الذين يساعدهم بكرم وإخلاص، ليبارك الله كل جهد يبذل في تحقيق المصالحة وكل عمل رحمة لكي "يُجمَعُ المَنَفِيُّونَ من إِسْرَائِيلَ وَيَضُمُّ المُسْتَنَتِّينَ من يَهُودًا من أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ" (أشعيا 11، 12).





MIGRANTS REFUGEES

قسم اللاجئين والمهاجرين
دائرة خدمة التنمية البشرية المتكاملة

PALAZZO SAN CALISTO
00120 VATICAN CITY